اولاً اخرى يعني اليقين مخرج خوفي الشك بحقيقة التوحيد وهذا هو شهادة اليقين
باليقين وعند صاحب نزيك لا يشبه دعة الوكيل وقال وفي اخرى التوكل ترك التدبير ورد
واصل كل تدبير من الرغبة واصل كل رغبة من طول الامل وطول الامل من حب البقاء
وهذا هو الشك لا يعني انه تشاركنا الربوبية وحب البقاء وقال ان الله تعالى
خلق الخلق ولم يحجبهم عن نفسه وانما جعل حجابهم تدبيرهم فيهم مغفرة فوله رحمه الله
في ترك التدبير وتشغيب ان يهرب معناه ليس يعني بترك التدبير ترك التصرف
فيما وجه العبد فيه او ابيح له كيف وهو يقول من طعن على التكسب فقد طعن
على السنة ومن طعن في ترك التكسب فقد طعن على التوحيد وانما يعني ترك
التوجيه اي ترك الاماني وقوله لم كان كذا اذا وقع ولم لا يكون كذا ولو كان كذا
فيما لم يقع لان ذلك اعتراض وجهل بسبق العلم وذهاب عن تفاصيل الغيرة وشهادة
الحكمة وغفلة عن رؤية السنة وعن جريان الحكم ويعني ترك التدبير فيما
يقضي وما يأتي بعد ايج لان فيه مثل هذا يقول فلا تشتغل بالعي
فيه والتدبير له بعقلك وعلمك فيقطعك عن حالك في الوقت الذي هو ازم لك واوجب
عليك حتى يكون فيما يأتي من الاحكام والنظر يعني في ترك التدبير والتفويض حالك
بالزيادة فيها والنقصان او تقلبها من وقت الى غيره او من عبد الى اخر بالتقديم والت
والتأخير فيكون في ذلك كما كنت فيما قد مضى لا فرق ان الانسان لا يدبر ما قد مضى
قال فينبغي ان يكون فيما يستقبل تاركا للتدبير تاركا للاماني فيه كمعاني ما
في ذلك كذلك ابدا فيما مضى فيستوي عنده الحال لان الله تعالى احكم الح
الحاكمين ولان العبد مسلم للاحكام والافعال راض عن مولاه في الاقدار مع جهله
بعواقب الفعال فقد التدبير بنور المعاني هو اليقين والتقي هو مكان المعرفة
اذ جعل سبحانه قلب المؤمن مكانا مكنيا فيه على قدر المكان ما يليق به وقت
كان يقول قد امسى كذا كان ولم يكن ويكون ولا تكون فلما كنت اليوم قلت انا وانا لحن
فيما اتت لان كما لم ذكر فانه هو اليوم كما كان وقد كان يقول ايضا ان هذا انما هو ترك
التدبير فهذا يعني به ترك الاسباب التي توجب التدبير واخراج السبب الذي يجب
تدبيره لانه يكون متسببا مقتضيا للاسباب وهو ترك تدبير حال لان التدبير في
هذا الموضع انما هو التمييز والقياس بالاحكام ووضع الاشياء مواضعها فكيف لا يكون
العبد كذلك مع وجود الاشياء وهو عاقل مميز متعبد بالعلم مطالب بالاحكام مع امساك
الاسباب وانما يقول انزع الاشياء المدبرة وازهد في الاسباب المهم حتى تسقط عنك
التدبير والتفويض فيكون تهمتا تاركا للتدبير فيسقط احكامها عنك واستغن
من القياس والنظر فيها فهذا هو بعض جملة قوله في ترك التدبير وهذا هو حال
المتوكلين والمتوكل لا يهتم بما قد كفي كما لا يهتم الصحيح بالدواء ما عوفي ومن

ولكن

ولكن قد يجتني قبل الزلل كما يجتني العطاء قبل وجود العلل قال الله تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم فالمتوكل
قد علم بيقينه ان كل ما يناله من العطاء مقدر له قد ضمنه الله رزقه من خالقه هو له
وان ما له واصل اليه لا محالة على اي حال كان وان ما ليس له لا يكون كغيره ابدا وكذلك ما
لغيره من القسم والعطاء لا يكون له هذا وقد نظر الى قسمه ونصيبه من مولاه يعني بعينه
الذي تولاه من اهل الاولياء مشاهدات انه قد نظر مشاهدة نظر الى قسمه من العطاء
في الصحيفة التي كتب له عند تصوير خلقه وكتب فيها رزقه واجله واثره وشقي
او سعيد فعلم انه لا يقدر احد من الخلق ان يجعله سعيدا ان كان قسمه شقيا ولا يقدر
ان يجعله شقيا ان كان قسمه سعيدا كذلك لا يقدر احد ان يعطيه ما اعطاه مولاه
من القسم فيجعله محروما ولا يعطيه ما منعه من الحكم فيجعله مرزوقا لان ذلك قد
كتب كتابا واحدا وجعل مجعلا سواء وان ارتفعت مشاهدته نظر الى ما في اللوح
المحفوظ فقد وعاه منه وهو ام الكتاب الذي استنسخ منه ما في الصحيفة وكان في
بغيته يكتب رزقه في اللوح وانه لا زيادة فيه بحول ولا حيلة ولا ينقص منه بعجز ولا
مسكينة بما كتب فيه من انه من اهل الجنة لا محالة وان عمل اي عمل بعد ان يكون
قد كتب اسمه في اللوح وجعل له فيها لقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون فقد كتب الا نكدروا الارزاق من كل شيء كتبا
واحدا في ثلاثة مواضع توكيدا للعلم وتسكينا للقلب في القسم كتبه ذلك في
الذكر الاول وهو اللوح المحفوظ ثم في الزبر الاولى وهي الصحف ثم انزل ذلك في كتابنا
هذا الذي جمع فيه ما سلف من ذلك وان علت مشاهدته كل عبد عن مقامه من معبوده ومن
مكانه في دنوه وعلوه شهد ذلك هذا الذي ذكرناه معلوما في علم الله عز وجل قبل خلق
اللوح فسكن قلبه واطمأن الى علم الله سبحانه وتعالى وما سبق منه له وكذا حال في
الا تراه ان هو في الدنيا ان يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يديه وان يكون
في ثواب المصيبة ارغب منه فيها لو انها بقيت له ذلك فيقال هو صد للبقاء شهد ذلك وب
وتزهد في الخلق جمعا فهذا هو ان هذا الوصف وقد جمع التوكل الغافلين معا بما في يد الله سبحانه
سبحانه هو رزقه الواصل اليه لا شك فيه على اي حال وهو الذي لا عند الله وهو معلوم علم
الله الذي لا يتغلب وذلك امر لا نرى انه شيء ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او
تصدقت فامضيت فهذا هو الذي لك في الدنيا والاخرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
يقول لابن ادم ما في يجتنى من جهل ابن ادم وغفلته ثم قال انما لك من مالك هذه
الثلاث واشترط مع كل واحد واخرى على نفسها فقال ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
فهذا هو الذي لك في الدنيا والاخرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم
ما في نجيا من جهل ابن ادم وغفلته ثم قال انما لك من مالك هذه الثلاث واشترطها

Copyright © King Saud University